بفتح الحا والمثناة الخاتمة مفتوحة ابن حالة خايبة وقال
ابن الجوزي انه تخفيف وروي بالجيم قال السيوطي وهو تصحيف
باتفاق واشار ابو لهب الى تقليل ما سقاه بن اس اصبعه
اي بالنقرة التي تحت ابهامه كما في رواية عبد الرزاق قال
ابن بطال يعني ان الله سقاه ما في مقدار نقرة ابهامه
لاجل عتقها وقال غيره اراد بالنقرة التي بين ابهامه وسبابته
اذا مدا ابهامه فصار بينهما نقرة يسقى من الما بقدر ما يسع
تلك النقرة وبعد اعلم ان النقرة التي اشار اليها على صورة
خلقته في الدنيا لا على صورة الكفار في جهنم والمراد بقوله
سقيت من الماانه وصل الى جوفه بسبب ما يحصله من بين اصابعه
لانه يوتى به من خارج جمعا بين الروايتين وقد يكسو من
قال ما يسقاه ليس من الجنة لان الله حرمهما على الكافرين
فانه لا يتوهم احد انه من الجنة سوا قلنا انه يسقى ما يمصه
او يوتى له به من خارج حتى ينقص عليه واشار الى ان ذلك
باعتاقي لثويبة وتقوت رواية الجامعة بعتاقتي بفتح العين
قال في شرح العمدة عبر به دون اعتاق وان كان هو المناسب
لانها اثره فلذا اضافها الى نفسه وعلى نقل النص تعني
الاضافة ظاهر لان العتاق فعله والعتاقة اثر بين تسبيبه
حين بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم و
وبارضاعها له اي بامره فلا يرد انه ليس فعله حتى يجازى عليه
ولا ينافيه قوله تعالى فجعلناه هبا منثورا لانه لم ينجهم
من النار ويدخلهم الجنة كانه لم يفدهم اصلا كما اشار اليه البيهقي
ولانه هبا بعد الحشر وهذا قبله وقال السهيلي هذا
النفع انما هو نقصان من العذاب والا فعمل الكافر كله محبط بلا خلاف
اي لا يجد في ميزانه ولا يدخل به الجنة انتهى وجوز الحافظ
تخفيف عذاب غير الكفر عما عملوه من الخير بناء على انهم مخاطبون
بالفروع وفي التوشيح قيل هذا خاص به اكراما للنبي صلى
الله عليه وسلم كما خفف عن ابي طالب بسببه وقيل لا مانع
من تخفيف العذاب عن كل كافر عمل خيرا قال الحافظ ابو
الخير شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد الدمشقي
الامام في القراءات الحافظ للحديث صاحب التصانيف التي منها
النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله ولد سنة احدى وخمسين
وسبعمائة ومات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فاذا كان
هذا الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه
بليلة مولد ومنع النبي صلى الله عليه وسلم به
اي بالمولد فما حال المسلم الموحد من امته عليه السلام
حال كونه يبشر وفي نسخة الذي يبشر بمولده ويبذل بضم الذال

يعطي

يعطي بسماحة ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم
من الصدقات وهو استفهام تعجب اي فحاله بذلك امر عظيم
ولله در حافظ الشام ابن ناصر في قوله

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ... وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما ... يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره ... باحمد مسرورا ومات موحدا

وقوله في يوم الاثنين على حذف مضاف اي في ليلة يوم الاثنين
فلا يرد عليه حديث المصرح لليلة الاثنين الصريح في ان التخفيف
ليلا فلا وجه لدعوى انه يخفف نهارا بسبب سقيه ليلا لامر
لاحتياجه لبرهان ومجرد النظر لا دلالة فيه لما علم من كثرة
حذف المضاف لعمري بالفتح اي حياتي قسمي لغة في العمر
يختص بالقسم لايثار الاخف فيه لكثرة دوره على السنتهم
كما في الانوار انما يكون جزاوه من الله الكريم ان يدخله بفضله
العميم جنات النعيم وينعمه فيها رويته وجهه الكريم ولا زال
اي استمر اهل الاسلام بعد القرون الثلاثة التي شهد لها صلى الله
عليه وسلم بخيريتها فهو بدعة وفي انها حسنة قال السيوطي
وهو مقتضى كلام ابن الحاج في مدخله فانه انما ذم ما احتوى
عليه من المحرمات مع تصريحه قبل بانه ينبغي تخصيص هذا
هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الصدقات والخيرات وغير
ذلك من وجوه القربات وهذا هو عمل المولد المستحسن والحافظ
ابو الخطاب ابن دحية والذي ذكر ذلك التنوير في مولد البشير
النذير فاجازه الملك المظفر صاحب اربل بالف دينار واختاره ابو
الطيب السبتي نزيل قوص وهولا من اجلة المالكية او مذمومة
وعليه التاج الفاكهاني وتكفل السيوطي لرد ما استند اليه
حرفا حرفا والاول اظهر لما اشتمل عليه من الخير الكثير يحتفلون
يهتمون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويعملون الولائم
ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور
به ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة قصة مولده
الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم واول من احدث
فعل ذلك الملك المظفر ابو سعيد صاحب اربل قال ابن
كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل به
احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا
وطالت مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج بمدينة
عكا في سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة قال سبط
ابن الجوزي في مرآة الزمان حكى لي بعض من حضر سماط المظفر
في بعض الموالد انه عد فيه خمسة آلاف راس غنم شوي وعشرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)